العنوان:	أثر اختلاف البيئات على بعض أنماط الملابس التراثية للنساء في المملكة العربية السعودية: دراسة مقارنة
المصدر:	مجلة علوم وفنون - دراسات وبحوث
الناشر:	جامعة حلوان
المؤلف الرئيسي:	علي، سمر علي محمد
المجلد/العدد:	مج 5, ع 4
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	1993
الشهر:	أكتوبر
الصفحات:	79 - 96
رقم MD:	67626
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	تصميم الأزياء، السعودية، العادات والتقاليد، المجتمع الحضري، المجتمع البدوي، ملابس النساء، التراث، الفنون الشعبية، البيئة الصحراوية، أغطية الرأس، الوقاية، السراويل، أغطية الوجه
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/67626

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

أثر اختلاف البيئات على بعض أنماط الملابس التراثية للنساء فى المملكة العربية السعودية - دراسة مقارنة

د. سمر على محمد على
مدرس بقسم الملابس والنسيج
كلية الاقتصاد المنزلي ـ جامعة حلوان

المقدمـــــــة ومشكلة البحث :

بالرغم من الحضارة المادية التى تسير بالشعوب بسرعة مذهلة، إلا أن الإنسان يميل إلى الاهتمام بحضارتة القديمة، لعله يتعرف على خصائصها وتطوراتها ومدى تمسك أجداده بالعادات والتقاليد المرتبطة بتلك الحضارات فالإنسان هو صانع التاريخ وهو الذى وضع الأسس الحضارية للمجتمع الذى يعيش فيه. وهو أيضا الذى يصنع المناخ العلمى الملائم الذى تقوم عليه تلك الحضارات ، والملابس كأحد مواد التراث الشعبى تعتبر عنصرا ثقافيا ماديا يعبر عن الوضع الاجتماعى لصاحبها ، وعن المناسبات الشعبية المرتبطة بها ، ولذلك فالملابس من أهم مظاهر الحضارات للشعوب. وهى من أقدم الوسائل للتعرف على تراث تلك الشعوب. وباختلاف البيئات يختلف التراث وبمكن للتراث أن يختلف داخل البلد الواحد عندما يكون البلد مترامى الأطراف مثل المملكة العربية السعودية حيث تبلغ مساحتها نحو ٨٠٪ من مساحة شبه الجزيرة العربية ، وهى على هذا الاتساع والامتداد تضم أقاليما جغرافية متباينة وأنواعا مختلفة من السكان (عبد الرحمن الشريف ٩ ، ١٠).

وبتنوع المناطق الجغرافية تتنوع العادات الإجتماعية للشعوب والتى لها أثر كبير فى تنوع الأزياء وتعددها واختلاف مسمياتها وطرق ارتدائها حيث تمثل العادات الإجتماعية الدعائم الأولي التى يقوم عليها التراث الثقافى فى كل بيئة إجتماعية (فوزى دياب ، ١٩٨٠ ، ١٠٤). وبذلك تنقسم البيئة المحيطة بالإنسان إلى بيئة طبيعية ليس للإنسان دخل فى وجودها تتمثل فى المعطيات البيئية من تضاريس ومناخ وغيرها ، وإلى بيئة بشرية أو حضارية يقصد بها الإنسان وانجازاتها التى أوجدها داخل بيئته الطبيعية بحيث أصبحت هذه المعطيات البشرية المتباينة مجالا لتقسيم البيئة البشرية إلى انماط وأنواع مختلفة (زين الدين ، ١٩٨١ ، ٧ : ٩).

وتقع المملكة العربية السعودية ضمن البيئات الصحراوية حيث الارتفاع الشديد فى درجات الحرارة، ونقص كمية الأمطار ومشكلة الكثبان (حسن نجم ، ١٠٨ ، ١٠٩). وقد انعكست ظروف هذه البيئة على حياة سكانها وعلى أنماط ملابسهم التى صممت بالفطرة لتحميهم من حرارة الشمس كالملابس الطويلة الفضفاضة والسراويل واغطية الوجه والرأس.

وعن أغطية الرأس والوجه يذكر Ross,H (1981,46) أن المسافرين الأوروبيين الذين مروا على العالم الإسلامى فى أوائل القرن السابع عشر يشيروا كثيرا إلى حجاب المرأة ، فقد استخدم نقاب الوجه فى منطقة عسير إلى حد بعيد يصل إلى ١٥٠٠ سنة ق.م، كذلك تعتبر أغطية الرأس من الملابس القديمة. ومما هو جدير بالذكر أن هذه الأغطية كانت تشير إلى الحياء قبل فجر الإسلام. كذلك كانت المرأة تستعملها حماية من حرارة الشمس ووهج الرمال الساخنة لذلك كانت البراقع واغطية الرأس مكونة من عدة طبقات من الاقمشة الناعمة واحيانا كان يضاف إليها اجزاء من الجلد والعملات الفضية كنوع من الزخرفة وزيادة فى الحماية من العوامل الجوية فى آن واحد، كما استخدمت اغطية الوجه المصنوعة كلية من الجلد وكانت تزود بقلادة أو شرابة ترمز إلى القبيلة التى تنتمى إليها المرأة كما استخدمت أغطية للوجه والرأس معا مثل الميلفا Milfe.

وقد فرض أيضا هذا المناخ الصحراوى بعض أنماط الملابس الطويلة الفضفاضة والتى تتكون من عدة طبقات حتى تحمى الجلد من حرارة الشمس ويذكر Topham, J. (1982,92) أن الملابس التراثية للمرأة السعودية بوجه عام تتمثل فى الملابس الطويلة التى تصل إلى

(*) معرض «اطلالة على التراث البدوى» الذى اقيم بقسم الارشاد الزراعى والمجتمع الريفى بكلية الزراعة جامعة الملك سعود فى يوم الاثنين ١٤١٣/٦/٦هـ بالرياض ، والمعرض الدائم للتراث بجامعة الملك سعود بالدرعية بالرياض.

الأرض. وقد انتشر استخدام الزى التقليدى المسمى الثوب. وكان للثوب أسماء أخرى تبعا للمنطقة الموجود فيها مثل الدشْداشة، الديورا أو الماكتة. وكانت المرأة ترتدى الثوب الضيق فوق الجسم مباشرة أو فوق قميص طويل يسمى البدن كذلك يلبس فوق الثوب العباءة وهى رداء يشبه المعطف. أما الملابس الداخلية فأهمها السروال الذى كان من ضروريات ملابس المرأة وهو بنطلون متسع من أعلى وضيق عند الأرجل، وكان يلبس فى الأحوال الحارة والباردة على السواء.

ولأن الباحثة زارت عدة بلدان من المملكة مثل الرياض ـ جدة ـ مكة وغيرها، فقد اتيح لها الفرصة للتعرف على بيئات جغرافية واجتماعية متنوعة، كذلك لاحظت خلال زيارتها لبعض المعارض(*) الثراء الملبس والتنوع الخصب للملابس بين البيئات المختلفة مما دعا الباحثة لطرح التساؤلات التالية:

١ - ما أثر اختلاف البيئات (الجغرافية والاجتماعية) فى المملكة العربية السعودية على أنماط الملابس التراثية للنساء؟

٢ - أى البيئتين أقوى تأثيراً على أنماط الملابس التراثية (الجغرافية أم الإجتماعية)؟

مصطلحات البحث:

١- **البيئة** : يرى حامد زهران (١٩٨٤ ، ٢٤٦) أن البيئة هى العوامل الخارجية التى تؤثر تأثيراً مباشراً أو غير مباشر على الفرد. وهى بهذا المعنى تشتمل على العوامل المادية والاجتماعية والثقافية والحضارية. ويقصد بالبيئة فى البحث الحالى البيئة الطبيعية التى تمثل الموقع الجغرافى والمناخ، والبيئة الاجتماعية التى ينشأ فيها الفرد وتكسبه أنماطا ونماذج سلوكه وسمات شخصيته نتيجة التفاعل الاجتماعى مع غيره من الناس خلال التنشئة الإجتماعية.

٢ - **أنماط الملابس التراثية** : يقصد بها أنواع الملابس النسائية المميزة لبعض مناطق المملكة موضع الدراسة والتى لها طابع بيئى مميز.

الدراسات السابقة:

١ - **دراسة ليلى البسام** : (١٩٨٥) عن التراث التقليدى لملابس النساد فى نجد وتهدف إلى إلقاء الضوء على خصائص الحضارة الملبسية واتخاذها مصدرا

للتصميمات العربية التى تتماشى مع روح العصر الحديث.. وقد تم تسجيل التراث الملبسى عن طريق استمارة. وأوضحت الدراسة عددا من النتائج منها:

- يمثل (المِقْطَع والثَوْب والزبُّون) أنواع الملابس الخارجية المنتشرة فى نجد وقد اقتصر لبس الزبون علي منطقة حائل في الشمال. وعند الخروج تستخدم العباءة.

- الملابس الداخلية هى عبارة عن السروال والصدرية.

- اتخذت اغطية الرأس شكلا واحدا فى جميع المناطق وهى الشيلة (الغدفة). وقد أمكن للباحثة **الاستفادة من الدراسة السابقة** في التعرف على بعض أنماط الملابس فى منطقة الرياض.

٢- **دراسة نادية محمود (١٩٩١) :** عن دراسة لبعض الأنماط المختلفة لأغطية وحلى الرأس والوجه للنساء فى المملكة العربية السعودية. وقد اختارت الباحثة بعض النماذج التى تشتهر بها نجران ـ عسير ـ مكة المكرمة ونجد وأوضحت الدراسة بعض النتائج أهمها:

- تشابهت أغطية الرأس والوجه فى جميع المناطق من حيث الخامة وشكل التطريز واللون والتزين بالعملات واقتصر الاختلاف على خامات التطريز مثل الأزرار الصدفية والخيوط الحريرية والشراريب.

من الدراسة السابقة أمكن للباحثة التعرف على بعض أنماط أغطية الرأس والوجه فى مكة المكرمة وعسير ، ولكن يؤخذ على الدراسة أنها لم توضح أسباب اختيارها للمناطق الأربعة موضع دراستها ، وإن كان يمكن استنتاج أنه تبعا لاختلاف البيئى.

٣ - **دراسة ليلى عبد الغفار (١٩٩٣) :** عن الملابس التقليدية للنساء فى مكة المكرمة أساليبها وتطريزها وتهدف إلى التعرف على الحضارة الملبسية فى مكة المكرمة. وقد استخدمت الدراسة استمارة لتسجيل التراث الملبسى ومن نتائجها:

- استخدمت نساء مكة الزبون والكرتة كملابس خارجية، والسروال الصدرية كملابس داخلية. كذلك استخدمت الطرحة، والمدورة كأغطية للرأس، والبرقع للوجه.

من الدراسات السابقة يتضح ندرة البحوث الخاصة بالتراث الملبسى عامة والبحوث البيئية التي تربط الملابس ببعض المجالات الأخرى خاصة.

فروض البحث :

١- تؤثر كل من البيئة الجغرافية والاجتماعية علي بعض أنماط الملابس النسائية في المملكة العربية السعودية.

٢- للبيئة الاجتماعية تأثيرا قويا - علي الملابس النسائية السعودية - من تأثير البيئة الجعرافية.

الحدود المكانية والزمنية للبحث:

تم وضع حدود البحث في ضوء الحدود المكانية والحدود الزمنية كما يلى:

أولا : الحدود المكانية:

وهي تمثل المجال الجغرافي للبحث وتم اختيار ثلاث بلاد هي الرياض ومكة المكرمة وعسير وقد تم تحديد هذه المناطق علي الأسس التالية:

١- أنها تمثل ثلاث مناطق مختلفة من حيث الموقع الجغرافي والتضاريس والمناخ حيث تعتبر الرياض مركز واحة المعارض أحد مدن نجد وهي هضبة قاربة منحدرة تشمل المنطقة الوسطي لجزيرة العرب. ومناخ الرياض صحراوي جاف حيث شدة الحرارة صيفا وشدة البرودة شتاء ومكة المكرمة هي أحد بلاد الحجاز التي تمثل المنطقة الغربية القريبة من البحرالأحمر وهي تقع ضمن إقليم مناخي انتقالي تسيطر علي أحواله كتل هوائية مختلفة الخصائص وتتميز بحرارة الجو معظم شهور العام (عمر الفاروق، ١٩٧٨ ، ٩٤)

أما عسير فتمثل المنطقة الجنوبية، وتشكل تضاريسها اقليما مناخيا متميزآ عن باقي أقاليم المملكة بالرغم من أنها تقع في المنطقة الحارة إلا أن عامل الارتفاع يعمل علي انخفاض معدل درجات الحرارة لذلك كانت أمطارها غزيرة وجوها معتدل حتي في شهور الصيف (أعضاء لجنة عسير ١٤٠٥هـ، ٢٠).

٢- تباين البيئة الاجتماعية للبلاد الثلاث والتي تأثرت بالموقع الجغرافي حيث مدي العزلة أو الاتصال بالعالم الخارجي علي اعتبار أن الاتصال وسيلة مؤثرة علي الحياة الاجتماعية بما فيها من تراث.

والشكل رقم (١) أ . ب جـ يوضح المنطقة الوسطي (الرياض) والغربية (مكة المكرمة)، والجنوبية (عسير) علي خريطة المملكة.

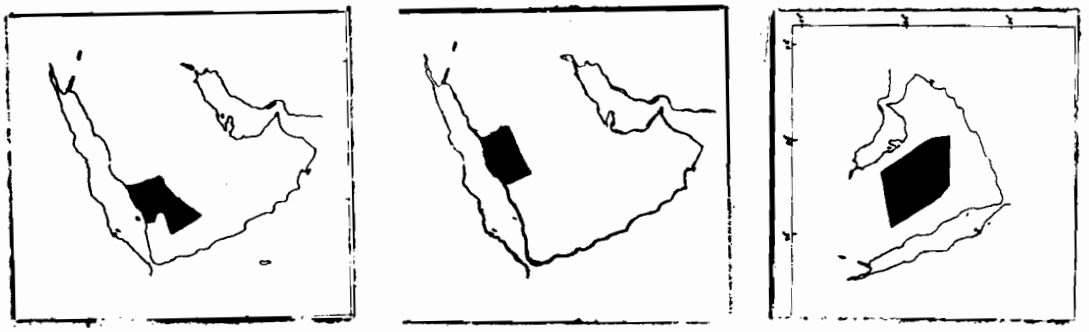

(أ) (ب) (ج)

المنطقة الوسطي المنطقة الغربية المنطقة الجنوبية

شكل (١) أ ، ب ، جـ

يبين أماكن الرياض ومكة المكرمة وعسير علي خريطة المملكة

ثانيا - الحدود الزمنية :

حددت الباحثة الفترة الزمنية للملابس موضوع الدراسة بمائة سنة ماضية للأسباب التالية:

١ - أن ملابس تلك الفترة تمثل ملابس التراث قبل أن يدرك بعضها التطور والتغيير.

٢ - ارتبطت معظم البحوث الميدانيةفى هذا المجال بنفس الحدود الزمنية والتى عاش مؤلفوها في المملكة ترجع موادها التراثية إلى نفس الحدود الزمنية.

اجراءات البحث :

استخدم البحث الحالى المنهج التاريخى التحليلى وتضمنت خطواته ما يلى:

أولا : جمع البيانات الخاصة بالأزياء التراثية النسائية فى منطقة الرياض ومكة المكرمة وعسير مستخدمة فى ذلك التصوير الفوتوغرافى من المعارض وكتب

التراث والبحوث السابقة ، مع الاستعانة بخبرات بعض المتخصصات(*) اللاتى لهن خبرات فى التراث الملبسي السعودى.

ثانيا : عمل توصيف لقطع الملابس فى المناطق الثلاثة يشتمل على مسمى القطعة الملبسية - الغرض من استخدامها (داخلية - خارجية) - الخامات المستخدمة فى تنفيذها - وطريقة زخرفتها.

ثالثا : اجراء دراسة تحليلية لأنماط الملابس المميزة لكل منطقة على حدة لبيان علاقة كل من البيئة الجغرافية والاجتماعية بشكل الملابس من حيث خطوط التصميم - الخامات - الألوان - الزخرفة - ثم اختيار بعضها كنماذج للمقارنة.

ملابس المرأة فى المنطقة الوسطى (الرياض) :

المقطع : وهو عبارة عن زى فضفاض طويل وله أكمام طويلة يشبه الجلباب الرجالي المصرى، ويتكون من البدن وهو المنطقة المستطيلة الوسيطى الأمامية والخلفية، والبنيقة وتوجد على جانبى البدن وهى ضيقة عندالأبط ومتسعة من أسفل ، والأكمام تبدأ من الكتف باتساع مناسب ثم يضيق تدريجيا حتى تصل إلى الرسغ. أما فتحة الرقبة فهى مستديرة بفتحة متسعة عند الصدر والشكل (٢) يبين مقطع من الرياض من القماش القطنى الأحمر القانى مزين بتطريز يدوى بخيوط الذهب والخيوط الحريرية (Tophm, r1982,96)

الثوب : وهو رداء متسع يلبس فوق المقطع ويتكون من نفس أجزائه إلا أنه يتصف بالاتساع الشديد مما يجعله مربع الشكل واحيانا يزيد اتساعه فيظهر فى شكل مستطيل . ويذكر أن أكمام الثوب طويلة وواسعة كالأجنحة ونظرا لهذا الاتساع كانت المرأة تقلبها فوق رأسها فيتقاطعان في الخلف والشكل (٣) يبين ثوب من القماش الوردى ،والشكل يبين تقاطع اكمام الثوب على الرأس من الخلف.

العباءة : وهى رداء فضفاض عبارة عن قطعة قماش مستطيلة الشكل بدون أكمام وللعباءة فتحتان صغيرتان في الزاويتين العلويتين، وتقول ليلى البسام

(*) أ. فاطمة حسنين - ملابس ونسيج - اقتصاد منزلى - الرئاسة العامة للبنان بالرياض
د. ليلى الدباغ - ملابس ونسيج - اقتصاد منزلى - جامعة الملك عبد العزيز بجدة.

(١٩٨٥ - ٨٧) إن للعباءة نوعين منها الثقيل للشتاء والخفيف للصيف وتصنع العباءة الثقيلة من صوف الأغنام والماعز وكان قديما يستخدم اللون الأبيض أو الأزرق المضيء . أما الخفيفة فتصنع من الحرير الطبيعى.

السروال : وهو من الملابس الداخلية عبارة عن بنطلون متسع من أعلي وضيق عند الأرجل وعند الوسط توجد كشكشة تمسك بتكة. ويصنع السروال من قماش قطنى سادة ومقلم بلون مخالف. والشكل (٤) يبين شكل السروال.

الشيلة : وهى غطاء للرأس وتسمى غدفة فى أماكن أخرى وتستخدم لجميع الأوقات سواء في المنزل أو أثناء الخروج وتصنع من نسيج قطنى خفيف لونه أسود ويكون تركيبه النسجى واسع (واشكلاً شبكيه) فى فصل الصيف بينما تستخدم الاقمشة السميكة لفصل الشتاء.

الملابس فى المنطقة الغربية (مكة المكرمة):

الكرتة : عبارة عن ثوب يغطى البدن وله أكمام . والكرتة اسم هندى يعنى الفستان وهو مقفول من الأمام ويفتح ويغلق من الخلف بواسطة الطقطق (أى الكبسون). وتصنع الكرتة من الأقمشة الخفيفة الفاتحة اللون للصيف، أما الفتيات فيلبسن عند الخروج الكرتة المصنوعة من القرمسود وهو قماش من الحرير الخالص يشبه التفتاه المعروف حاليا (محمد مغربى ١٤٠٢ هـ ، ١٠٣). والشكل (٦) يبين شكل الكرتة (معرض اطلالة على التراث البدوى).

الملاية والبرقع : الملاية عبارة عن قطعة كبيرة من القماش الأسود مخططة أطرافها باللون الأبيض وهى منسوجة من القطن والحرير. وتستر بها المرأة جسمها كله عند الخروج فتغطى حتى الرأس واليدين فلا يظهر منها إلا الوجه. ومما هو جدير بالذكر أن العروس الحجازية كانت تخلو ملابسها من الملاية لأنها كانت لاتغادر بيتها خلال العام الأول للزواج، وكانت تستورد هذه الملاية من جاوا. وقد تطورت الملاية الحجازية بعد ذلك إلى الملاية التركى ثم إلى العباءة الموجودة حاليا(*) (محمد مغربى ، ١٤٠٢هـ ١٠٦).

(*) تتناول الباحثة تطور العباءة السعودية خلال بحث تقوم باعداده الآن.

والبرقع : عبارة عن غطاء للوجه من القماش القطنى، وهو غالبا ما يكون من عدة طبقات. وكانت تترك فيه فتحة من أعلى تقسم إلى قسمين بقطعة رقيقة من قماش البرقع نفسه. وهو طويل يغطى الجبين إلى الصدر فيما عدا العينين (محمد مغربى ، ١٤٠٢هـ ، ١٠٦) وللبرقع فى مكة أشكالا أخرى من حيث التزيين فقد زينت البراقع بشراريب حريرية مشغولة بالخرز فى أطرافها كذلك استخدمت الأباليك بألوان متعددة زاهية (Topham, 1982,709) والشكل (٧) يبين نوعين من البراقع المستخدمة فى مكة والمزينة بالعملات المعدنية والأزرار والتطريز بالخيوط الحريرية.

المحرمة : وهى ما يوضع للمرأة على الرأس وهى خاصة بستر الشعر، وهى عبارة عن قماش من نسيج خفيف من القطن، وقد شغلت أطرافها بشغل الإبرة وفى أيام الأعراس والحفلات تستعمل المحارم المشغولة بالكنتيل الذهبى(*).

المدورة : وهى الغطاء الذى يوضع فوق المحرمة والذى يستر الرأس ككل وكانت أغلي أنواعها المصنوع من اليشمك وهو نسيج قطنى رقيق شفاف... وكانت حروفها تزين بأشغال الإبرة. وكانت المدورة تلف حول الرأس بحيث تغطى الرأس والأذنين ثم تنسدل على الظهر.

وترى الباحثةأن المحارم تشبه المناديل المصرية المشغولة بالأوية. والتى ينتشر استخدامها فى ريف مصر وبعض الأحياء الشعبية خاصة بالاسكندرية أما المداور فهى كالطرح المصرية.

الملابس الداخلية : في مكة تتمثل فى السروال والصدرية، ويعتبر **السروال** الحجازى شبيه بالسروال النجدى من حيث الشكل والخامة وكان القماش المخطط المستخدم لذلك يستورد من الشام (محمد مغربى ، ١٤٠٢ه ، ١٠) وهو شبيه بما يستعمل فى القفاطين المصرية حاليا ، والشكل (٦) يبين السروال المكى.

أما الصدرية : فكانت تستعمل للجزء العلوي وهى من القماش القطنى الريقي، لها أكمام نصفية مزينةبأشغال الإبرة وهى مفتوحة من الأمام ومزودة بأزرار ذهبية على خط نصف الأمام (أى بدون مرد). وعن الصدرية تقول زينب الدباغ(**) إن الصدرية جاءت أصلا من الهند فصبغها الإسلام وطورها فأضاف عليها كم

(*) الكنيل عبارة عن قطع من القماش مشغولةمن الذهب تعمل على شكل وردة للزينة.

(**) أثناء مناقشتها رسالة الماجستير الخاصة بالدارسة ليليفدا عن الملابس التقليدية بمكة المكرمة(١٩٩٣ ، ١٤١٣هـ).

وكولة وكانت المرأة الحجازية تلبسها دون أن تستعمل معها حمالة صدر (سوتيان)

ملابس المرأة فى المنطقة الجنوبية (عسير) :

تتميز الملابس التراثية للمرأة فى منطقة عسير باحتوائها على مساحات كثيرة من التطريز. وتصنع معظم ملابس عسير من القطن الأسود المطرز بزخارف من الخطوط الملونة بألوان زاهية. أما بالنسبة (للجاكيتات) التى تستعمل في عسير أثناء فصل الشتاء فهى من تلك المستعملة في المناطق الأخرى ، فوجود الهواء البارد في المنطقة يحتم على ساكنيها ارتداء الملابس الثقيلة المصنوعة من صوف الأغنام وجلودها (Ross, H.,1981,46).

ونساء عسير يلبسن **السراويل** الطويلة مزينة الأطراف كما في شكل (٨) ، كما يلبسن **القمصان** الفضفاضة المصنوعة من القماش الأسود ، ويحلى صدر القميص بأشكال من التطريز اليدوي بالحرير المختلف الألوان.

ويحتزمن نساء عسير **بحزام من المعدن أو الجلد** ، مزركش ومحلى بخيوط من الجلد يسمونه السبتة، والشكل (٩) يبين الحزام على الثوب العسيرى. كما أن النساء يلبسن فوق أثوابهن رداء كالفرو مصنوعا من الجلود المدبوغة وهى تربط من أطرافها العليا حول العنق، ويتدلى بقية الرداء على الظهر (حمد محمد قطان ، ١٤١٠ هـ، ١٠٩ - ١٤٢).

المرشدة : وهى نوع من العبى النسائية القديمة الفاخرة. وهي تكون مطرزة بخيوط القصب. وهى غالية الثمن ولذلك كان يلبسها الأغنياء.

الثوب العسيرى : المعروف بـ (المجنب) وهو ثوب فضفاض مزركش بالنقشات الملونة والمزخرفة بألوان زاهية، وهو ليس متسعا كالثوب النجدى.

أغطية الرأس والوجه : استعملت نساء عسير **البرقع** الذى كان يصنع من طبقتين من القماش القطنى الخفيف يغطى الوجه ويظهر العينين ويقول (Ross,46) إن فتحتى العينين فى الرقع تعمل على إضفاء حسن وجمال للعينين. كما كانت المرأة تلبس **القبعة الواسعة** المصنوعة من سعف النخيل وهى من أغطية الرأس التى كانت تستعمل فوق غطاء للرأس من القماش والشكل (١٠) يبين الثوب العسيرى مع غطاء الرأس (القبعة) والسروال وتظهر فى الشكل الزخارف الملونةعلى صدر الثوب وأكمامه وأرجل السروال (معرض إطلالة على التراث البدوى ، (Topham,100)،

نتائج البحث

نتائج الفرض الأول :

أظهرت الدراسة التحليلية المقارنة لبعض أنماط الملابس التراثية في الرياض ومكة المكرمة وعسير النتائج التالية :

أولا : وجود علاقة بين البيئة الجغرافية وبين أنماط الملابس كما يلى :

١ - استخدام عدد من القطع الملبسية فوق بعضها البعض إما بغرض الحماية من حرارة الشمس فى المناخ الحار كما في مكة، والرياض صيفا أو بغرض الحماية من البرودة الشديدة كما فى عسير، وفى الرياض شتاء.

٢ - استخدام السروال في المناطق الحارة (مكة المكرمة) حماية لتسلخات الأرجل عند المشى فى الجو الحار خاصة وأنه يصنع من القماش القطنى الماص للعرق. وهو يستخدم حتى وقتنا الحاضر حيث تحرص المرأة على ارتدائه عند الذهاب إلي مكة لأداء العمرة والحج.

كما استخدم السروال للتدفئة فى المناطق الباردة كما في عسير والرياض شتاء حيث أن الإحساس بالبرودة يزداد فى الأجزاء الجافة.

٣ - انتشار التصميمات الفضفاضة المريحة خاصةفى الرياض ومكة والتى تتلاءم مع حرارة الجو، واستخدام مايسمى بالتخراصة (وهى سمكة تحت الأبط) توضع بكم المقطع والثوب لسهولة وحريةالحركة ولضمان عدم التصاق الملابس على الجسم فى الحر.

٤ - اقتصار استخدام حزام الوسط (النطاق) فى منطقة عسير التى تتميز باعتدال الجو.

٥- استخدام الأقمشة القطنية متسعة النسيج (الشبكية) فى عمل أغطيةالرأس والوجه ومعظم الملابس اليومية سواء كانت داخلية أو خارجية خاصة فى مكة المكرمة ، واستخدام جلود الحيوانات والأقمشة الصوفية الثقيلة في ملابس عسير.

٦ - استخدام اغطية الوجه والرأس حتى قبل فجر الإسلام وذلك لتفادي تأثيرات الشمس المحرقة ووهج رمال الصحراء وحمايةللعينين من الضوء الساطع.

٧- انتشار استخدام الألوان البيضاء في الملابس التراثية المكية والتى تعكس الضوء فتقلل من الإحساس بحرارةالجو.

ثانيا : وجود علاقة بين البيئة الاجتماعية وبين أنماط الملابس كما يلى :

١ - ظهور عدد من القطع الملبسية - الواردة من بعض البلدان - فى مكة المكرمة نظرالمكانتها الدينية وموقعها الجغرافي مثل الصدرية والكرتةمن الهند والطرحة والمحرمة من مصر.

كذلك ظهور الخامات القطنية والحريرية التى كانت ترد من الهند فى الكرتة الحجازية وهذا يدل على اثر الاتصال على الحياة الاجتماعية لأهل مكة وذلك من الوافدين إليها سواء لزيارة الأماكن المقدسة أو للمرور خلالها للتجارة.

٢ - تأثرت أنماط الملابس وخاماتها البيئية وطريقة تفصيلهابالحالة الاقتصادية في تلك الفترة الزمنية حيث كانت المرأة تقتنى القليل منها ، وكانت احيانا تستعمل ملابس الخروج التى بليت كملابس للمنزل .

٣- استخدام الشراريب أو بعض الزخارف كرموز للقبائل والتى يمكن التعرف عليها بسهولة بمجرد النظر إلى تلك الرموز.

مما سبق يتضح أن أنماط الملابس التراثية النسائية عكست كل من البيئة الجغرافية والاجتماعية وبذلك **يتحقق الغرض الأول للبحث.**

نتائج الغرض الثانى :

بالمقارنة بين تأثير البيئة الجغرافية والبيئة الاجتماعية على أنماط الملابس النسائية وجد مايلى:

١- حرص المرأة على ارتداء ملابس ساترة للخروج (مثل العباءة فى الرياض المرشدة فى عسير والملاية في مكة، بحيث تستر جميع أجزاء بدنها بالرغم من ارتفاع حرارة الجو في بعض المناطق (مكة والرياض) وهذا يدل على مدى تمسك المرأة بملابسها الإسلامية.

٢ - استعمال المرأة لأغطيه الوجه والرأس قبل ظهور الإسلام حتى فى الأجواء المعتدلة - كما فى عسير - بغية للحياة مما يدل على مدى التمسك بالتقاليد العربية القديمة.

٣ - الحرص على ارتداء الملابس الفضفاضة ذات الأكمام الطويلة، وغطاء الرأس في

المنزل حيث كانت المرأة تعيش مع أفراد عائلة زوجها ممن يحرم عليهم رؤيتها برغم حرارة الجو داخل المنازل وعدم انتشار مكيفات الهواء آنذاك.

٤ - انتشار استخدام الألوان الداكنة وخاصة الأسود فى بعض قطع الملابس بغية الوقار والاحتشام برغم عدم ملاءمة عدد الألوان مع طبيعة الاجواء الحارة، ولعل انتشار العباءة السوداء فى جميع أنحاء المملكة أكبر دليل على الالتزام باخفاء معالم الجسم وعدم لفت الأنظار مما يدل على مدى التمسك بالقيم الدينية السائدة فى المجتمع.

٥ -أضفى الإسلام بعض اللمسات على بعض الملابس مثل إضافة كم وكولة للصدرية الهندية التى كانت تستخدمها المرأة تحت الكرتة وهى مفتوحة الصدر علي شكل حرف (٧) فيظهر صدر الصدرية.

٦ - اقتصار زخارف الملابس على الأشكال الهندسية وأحيانا النباتية - والتى كانت تتم دون إعداد رسوم مسبقة - وخلوها من الزخارف المستمدة من العناصر الحيةمما يبين تأثرها بالفن الإسلامي.

مماسبق يتضح أن للبيئة الاجتماعية تأثيراأقوي من البيئة الجغرافية علي أنماط الملابس التراثية النسائية في المملكة العربية السعودية وبذلك يتحقق الفرض الثاني للبحث.

شكل رقم (٢)

مقطع (من الرياض) من القماش القطني الاحمر القاني مزين بتطريز يدوي بخيوط الذهب والخيوط الحريرية الملونة

شكل (٣)
ثوب من القماش الوردى

شكل (٤)
تقاطع أكمام الثوب على الراى من الخلف

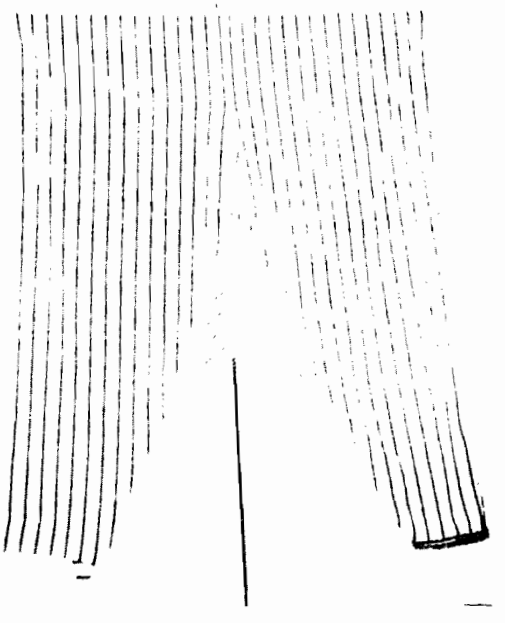

شكل (٤)
سروال من القماش القطنى المخطط

شكل (٦)
كرته من الحرير الأخضر مشغولة عند الصدر مع سروال من نفس اللون

شكل (٧)
نوعين من البراقع المكية المزينة بالعملات المعدنية والأزرار
ومطرزة بالخيوط الحريرية

شكل (٨)
التطريز على أطراف أرجل السروال العسيرى

شكل (١٠)
الثوب العسيرى مع السروال والقبعة كغطاء للرأس

شكل (٩)
الحزام على الثوب العسيرى

المراجـــــع

١ - أعضاء لجنة عسير : **«عسير تراث وحضارة»** ، الرياض ، مكتبة تهامة، ١٣٠٥هـ.

٢ - حامد عبد السلام زهران ، **«علم النفس الاجتماعى»** ، ط ٥ ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٨٤.

٣ - حسن نجم وآخرون، **«البيئة والإنسان - دراسة فى الايكولوجيا البشرية** ، الكويت ، دار البحوث العلمية ، ١٩٧٨.

٤ - زين العابدين عبد المقصود . **«البيئة والإنسان ، علاقات ومشكلات»**، الاسكندرية ، منشأة المعارف ، ١٩٨١.

٥ - عبد الرحمن صادق الشريف ، **«جغرافية المملكة العربية السعودية»**، ط ١ ، الرياض ، دار المريخ ، د.ت.

٦ - عمر الفاروق السيد رجب ، **«دراسات فى جغرافية المملكة العربية السعودية»** ط ١ ، جدة ، دار الشروق ، ١٣٩٨ هـ ، ١٩٧٨).

٧ - فوزى دياب ، **«القيم والعادات الاجتماعية مع عرض ميدانى لبعض العادات الاجتماعية»** ، بيروت ، دار النهضة العربية، ١٩٨٠.

٨ - ليلى صالح البسام ، «التراث التقليدى للملابس فى نجد» ط ١ ، قطر ، مركز التراث الشعبى لدول الخليج بالدوحة، ١٩٨٥.

٩ - ليلى عبد الغفار فدا ، **«الملابس التقليدية للنساء فى مكة المكرمة، أساليبها وتطريزها»**، رسالة ماجستير غير منشورة - كلية الاقتصاد المنزلى - الرئاسة العامة لتعليم البنات بالرياض ١٤١٣هـ -١٩٩٣م،

١٠- محمد على احمد قطان ، **«الدراسات الاجتماعية فى المجتمعات البدوية»** ، جدة ، دار الشروق ، ١٤١٠هـ.

١١ - محمد على مغربى ، **«ملامح الحياة الاجتماعية فى الحجاز» جدة، دار** تهامة للنشر، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٣م.

١٢ - نادية محمد خليل ، **«دراسة لبعض الانماط المختلفة لاغطية وحلى الرأس والوجه للنساء فى المملكة العربية السعودية».**

13- Ross, H. Colger, **The Art of Arabian Costume: A Saudi Arabian Profile,** Switzerland, SA, 1981.

14 - Topham, John and Others, **"Traditional Crafts of Saudi Arabia",** Ist. Published, London, Staceg International, 1982.

SUMMARY :

Clothing is considered a civilised phenomenon that reflects the social circumstances of nations.

Three areas were chosen by the researcher as theree different environments in Saudi Arabia to make a comparison between them in clothing: (Riyadh, Makka and Asir).

The ressearche proved that both environments (geographic and social effected on some traiditional clothing of women in Saudi ARabia. The effectes were in design, material, color and embroidery.